

توزيع الجيش الإسرائيلي في المناطق المحتلة يستكمل خطط غوش ايوميم وشارون الاستيطانية

ابن وصلت جماعة غوش ايوميم في تنفيذ خطتها الاستيطانية في المناطق المحتلة ؟ وما هي اوجه الارتباط بين هذه الخطة وما فترة الحكم الذاتي ؟؟

عقب ابعاد عهد القواسمي وبعد طمع الشيخ رجب بيوش التي اخذت اجهزة الاعلام الإسرائيلية تطرنا باخبار عن ابرامات تجري وسانفتات تتواصل حول ما ستخذه سلطات الحكم المركزي من اجراءات ضد لجنة التوجيه الوطني . وكان "الحل" احد الاقتراحات البارزة على جدول اعمال تلك السلطات . وقد اثار هذا الاتهامات استغراب في الاساطير الوطنية في الضفة والقطاع لجنة التوجيه الوطني لم تمنح ترخيصا للسلطات حتى تقوم بحلها ، وهي ليست حزبا سياسيا حتى تطبق عليها القوانين التي يحظر نشاط الاحزاب . ومن الممكن ان تكون سلطات الحكم العسكري قد فطنت الى هذا الجانب من قيمة الحل . وانها تستخدم التهديد "بالحل" كتهديد غير مباشر لاعضاء اللجنة يمكن ان يقود الى الحل اللطفاي ويجنب السلطات العسكرية اتخاذ خطوة قد يظنها المبعيدون في الضفة والقطاع او غير العارفين بمرحبات الامور فيها " نقطة سودا" في وجه " الاحتلال الليبرالي "

ولماذا تترقب الحديث عن الحل الاستدي عدد ، ممن اعتبرتهم الصحافة الإسرائيلية اعضاء في اللجنة " بدهو" ، وابلغوا ايضا ان عليهم التوقف عن المشاركة في اعمال اللجنة ، وقيل رؤساء البلديات منهم ان عليهم عدم مغادرة مدنهم ، وعدم الاشتراك في أية اجتماعات سياسية . وحتى تكون الرسالة واضحة قامت سلطات باعتقال نائب رئيس بلدية يركوم وحقت مع الرئيس وبقية اعضاء بعد صدور بيان عليه وانهم في مناسبة سياسية ، وعند جارتها زيارة كريم خلف في مستشفى اسدي رؤساء بلديات يركوم وعينيا وتقليدية بعد مهم ومصادرة هوياتهم للتحقيق احدى سبيلهم بالكفالة . لحين محاكمة .

وبعد ذلك جاء دور الصحافة الإسرائيلية لتتحدث عن النتائج المتكررة الاشارة الى ان لجنة التوجيه الوطني لم يعد لها وجود . ونحن ننظر عن كل هذا فان حجة بسيطة للموقف العام في مناطق المحتلة تشير الى ان ما للجنة التوجيه الوطني ما زال لها ، ولم نسمع ان ما لا تمثله للجنة قد حقق اي نجاح . كما نطمعت فرسه اكثر من السابق . وهذا ما تشهد عليه "حالة" مع الادارة الذاتية ، وممير الذي باشتراك فلسطينيين في اجراءات حوله . لقد بذلت محاولات عديدة ، واست فخطوط متعددة الاكثال ، ونشرت وعود اغراءات نشر جمعيات عن شي . اما اصحاب هذه المحاولات يعود فقد تفهقروا حتى عن التاكيد التي حاولوا الانطلاق بعد كاديب ديفيد . ولهذا فاننا نمود لنقول بانها الإسرائيلية ان اذا كان يمكن التصديق على لجنة التوجيه الوطني فليس بالامكان مع التوجه الوطني .

بالنسبة للخطة الاولى فقد وضعت في اواسط عام ١٩٧٨ ، وجاءت بعد حوالي ستفواحدة من وصول الليكود الى الحكم ، اما بالنسبة للخطة الثانية ، والتي اعلن عنها مؤخرا فقد اتت بعد عامين من الخطة الاولى وثلاثة اعوام بعد صدور الليكود للسلطة . وهذا يعنى ان النتائج الزمنية للخطتين له ما يبرره ، وان تنفيذ مشروع الحكم الاداري الذاتي ، يعتبر استكمالا وتحصيلا حاصل ، لمخطط غوش ايوميم . وبلاضافة الى النتائج الزمنية فان التنسيق بين دور الجيش ودور المستوطنات ، والاتفاق على هدف منع اقامة دولة فلسطينية مستقلة هي من اهم نقاط الاتفاق بين الخطتين ، وقد جرى تأكيد ذلك خلال استعراض حكومة الليكود لانجازاتها خلال سنواتها الثلاث الماضية والتي من اهمها بناء عشرات المستوطنات ، منها ٢٥ مستوطنة في المناطق المحتلة ، وشن حرب دائمة ضد المنظمات الفلسطينية في كل مكان .

واذا كانت المفاوضات بين اطراف كامب ديفيد حول متطلبات اسرائيل الامنية ، قد تحددت جوانبها الرئيسية وفقا خطة "اعادة توزيع القوات" ، فان خطة غوش ايوميم والتي نشرت في ٦٠ صفحة ، كانت قد حددت هذه "المتطلبات" قبل ذلك بكثير . ولعل استعراض خطة غوش ايوميم المذكورة يلقي اضاءا اضافية على نتائج العملية وعلى ما جرى الان في الضفة والقطاع : لقد نشرت هذه الخطة تحت عنوان "خطة رئيسية من اجل الاستيطان في يهودا والسامرة" وما جاء فيها : " ان النقاط العسكرية المعزولة في يهودا والسامرة يمكن اعتبارها كذريعة دائمة للحرب ، اما المستوطنات فانها تخلق حقائق سياسية هامة ، كما ان وزنها الاخلاقي يمهّد الطريق للسيادة السياسية "

في الوقت الذي خفت فيه حدة ازمة المياه التي عانت منها منطقة بيت لحم بدأ الناس يتحدثون عن مشروع تقسيم المنطقة وربط اجزاء منها بشبكة المياه القطرية الإسرائيلية وما حققه هذا المشروع . وكانت قد اثرت ضجعا اعلامية من الراديو والتلفزيون الاسرائيليين حول " التفهم " ، و"العطف " الذي ابداه يدي كوليك وبلديته استجابة لنداء رئيس مجلس ادارة سلطة مياه بلديات بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور فرح الاجرح لتزويد بعض اجزاء المنطقة من مياه الشبكة القطرية ومن مياه برك سليمان . وجاءت الوقائع لتثبت ان هذا المشروع وهذا " التفهم " لحاجات المنطقة قصد منه بالاضافة للاغراض الدعائية سلخ منطقة بيت صفاا عن سلطة مياه منطقة بيت لحم تكريسا لضمها للقدس وانها حتى العلاقات " المائية " مع الضفة الغربية . ولم يكن له اي تأثير في انها الازمة . وقد تم ذلك فعلا ، فقد قامت

الباقية فيجب ان تقام حول مدينة القدس ، وذلك بنصف قطر يتراوح طوله بين ١٥ و ٢٠ كم . (٤) اقامة ٢٠ محميا استيطانية في المنحدرات الغربية ، والى الشمال والشرق من مدينة القدس وفي اماكن اخرى . (٥) اقامة مدينة استيطانية كبيرة في الخليل . (٦) اقامة مدينة استيطانية في الظاهرية . (٧) اقامة ٢ مستوطنات صغيرة في تقوع ، افراث ، بيت سلا ، الون شافوت ، يظا ، بني نعيم ، ترقوميا . وتنص خطة غوش ايوميم بعد ذلك على ضرورة العمل لتأمين الاراضي اللازمة لانشاء هذه المستوطنات بغض النظر عن كونها اراضي حكومية او خاصة ، وتطبيق القوانين الإسرائيلية فيما يتعلق بالاستيلاء والمصادرة على " يهودا والسامرة " . وعلى صعيد المستوطنات القائمة ، حددت خطة غوش ايوميم اسماء المستوطنات التالية بهدف توسيعها :

- (١) كريات اربع ، شومرون ، شيلو ، الون شافوت ، معاليه ادوميم ، حارس ، بيت ايل ، جفعون ، قرني شومرون ، القنا ، شانور ، قدوم ، النبي صالح ، عفرا ، بين حورون ، متسبيه يريحو ، تقوع ، توج ، معاليه ناحال ، شيلت ، ريجان ، كفار عتصيون ، روش تسورين ، مجدال عوز ، البيازور ، بتير .
- (٢) اقترنت زيادة عدد المستوطنين فيها ، من ١١٩٥ عائلة الى ٣٧٤٠ عائلة حتى نهاية عام ١٩٨١ . ودعت الخطة ايضا الى اثناء المستوطنات التالية فوراً : خربتا ، اقرايم ، الون موريه ، تيرسا ، يازاك . ووصل مستوطنتي القنا وحارس . وقد اقيمت هذه المستوطنات فعلا .
- (٣) وبالنسبة للمخططات الاستيطانية القادمة ، فقد حددت سنة ١٩٨١ ، كحد نهائي لاقامة ٢٧ مستوطنة جديدة ومدينة استيطانية ، وذلك لتوطين ٢٨٤٤٠ عائلة يهودية اخرى في الضفة الغربية .

وتجدر الاشارة الى انه في ظل حكومة الليكود جرى تنفيذ اكثر من ٧٠ بالمئة من هذه الخطة ، كما تم تطويرها وتوسيعها باشراف وزير الزراعة الاسرائيلي اريك شارون ، لتتطور بعدها ما سميت بخطة شارون الاستيطانية حتى عام ١٩٨٥ ومن اهم ما تضمنته خطة شارون الاستيطانية الرسمية ما يلي :

- (١) تطويق مدينتي نابلس ب ١٥ مستوطنة جديدة هذا بالاضافة الى ٤ مستوطنات اقيمت من قبل .
- (٢) التخطيط لاقامة ١٧ مستوطنة جديدة ، ومركز اقليمي ومدينة استيطانية فيما يسمى بمنطقة جبال السامرة ، هذا بالاضافة الى ٩ مستوطنات و ٣ مراكز اقليمية استيطانية اقيمت من قبل .
- (٣) تطويق مدينة رام الله ب ٨ مستوطنات جديدة ، هذا بالاضافة الى ١٠ مستوطنات ومركزين اقليميين اقيمت من قبل .
- (٤) اقامة ٣ مستوطنات جديدة على طريق القدس سارحا هذا بالاضافة الى مركز اقليمي ومدينة استيطانية اقيمت من قبل .
- (٥) اقامة ٨ مستوطنات جديدة في غور الاردن ، هذا بالاضافة الى ٢٠ مستوطنة ومركز لمدينة استيطانية .
- (٦) احاطة بيت لحم من الجهة الجنوبية ب ٤ مستوطنات جديدة هذا بالاضافة الى ٦ مستوطنات ومركز لمدينة استيطانية اقيمت من قبل .
- (٧) تطويق مدينة الخليل ب ١٣ مستوطنة جديدة هذا بالاضافة الى "كريات اربع" و ٥ مستوطنات اخرى اقيمت من قبل .
- وعلى هذا الاساس فان اريك شارون يعمل الان على ان يصح عدد المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية لوجدها ١٤١ مستوطنة حتى عام ١٩٨٥ وهو موعد انتهاء تنفيذ خطته .

والان تأتي خطة "اعادة توزيع القوات الإسرائيلية" والتي تعتبر المناطق المحتلة "مناطق امنية" لاضافة صبة دائمة على الخطتين السابقتين ضمن ما يسمى مشروع الادارة الذاتية واشتراك حلفائها في اتفاقات كامب ديفيد .

الدعاية السوفريونية لم تخفف من أزمة المياه في منطقة بيت لحم

السلطة الإسرائيلية عند وصل خطها بخط سلطة مياه منطقة بيت لحم بفصل الاخير عند منطقة الطنطور بحيث اصبحت منطقة بيت صفاا مفصولة تماما عن سلطة مياه بيت لحم . ومع ان سلطة المياه في منطقة بيت لحم توافق على هذا الفصل الا ان السلطات القطرية امرت على ذلك .

الكمية المعطاة لسلطة مياه منطقة بيت لحم حيث وصلت الى ٢٠٠ متر مكعب في الساعة . ومع ان هذه الكمية هي اقل من الكمية الضرورية بحوالي مئة متر مكعب في الساعة الا ان تنظيم توزيعها بشكل جيد يمكن من تخفيف حدة الازمة التي تعانيها المنطقة .

ويبقى الحل الجذري لمشكلة المياه في منطقة بيت لحم يتمثل في الاسراع في تنفيذ المرحلة الفورية لمشروع مياه منطقة بيت لحم والذي اقر من فترة طويلة .

نعي شهيد

ينعمي عبد الرحمن سليم سعيد خلف من سجن بشر السبع شقيقه الشهيد يوسف سليم سعيد خلف ويتقدم الى الشعب الفلسطيني وسكان كفر عنوس وآل خلف واسرة سعيد بتعازيه الحسرة .